

تفسير البحر المحيط

@ 169 أو بدل ، وقال مجاهد : هو اسم صنم فيكون أطلق على أبي إبراهيم لملازمته عبادته كما أطلق على عبید □ بن قيس الرقيات لحبه نساء اسم كل واحدة منهن رقية . فقيل ابن قيس الرقيات ، وكما قال بعض المحدثين : % (أدعى بأسماء تترى في قبائلها % . كأن أسماء أضحت بعض أسمائي . %) .

ويكون إذ ذاك عطف بيان أو يكون على حذف مضاف أي عابد آزر حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه أو يكون منصوباً بفعل مضمّر أي تتخذ آزر ، وقيل : إن آزر عم إبراهيم وليس اسم أبيه وهو قول الشيعة يزعمون أن آباء الأنبياء لا يكونون كفاراً وظواهر القرآن ترد عليهم ولا سيما محاورة إبراهيم مع أبيه في غير ما آية ، وقال مقاتل : هو لقب لأبي إبراهيم وليس اسماً له وامتنع آزر من الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل هو صفة ، قال الفراء بمعنى المعوج . وقال الزجاج : بمعنى المخطيء ، وقال الضحاك : الشيخ الهمم بالفارسية ، وإذا كان صفة أشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزجاج بأن تزداد فيه أل وينصب على الذم كأنه قيل : أذم المخطيء ، وقيل : انتصب على الحال وهو في حال عوج أو خطأ ، وقرأ الجمهور آزر بفتح الراء وأبي وابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم بضم الراء على النداء وكونه علماً ولا يصح أن يكون صفة لحذف حرف النداء وهو لا يحذف من الصفة إلا شذوذاً ، وفي مصحف أبي يا آزر بحرف النداء اتخذت أصناماً بالفعل الماضي فيحتمل العلمية والصفة ، وقرأ ابن عباس أيضاً أزراً تتخذ بهمزة استفهام وفتح الهمزة بعدها وسكون الزاي ونصب الراء منوثة وحذف همزة الاستفهام من أتخذ ، قال ابن عطية : المعنى أعضاء وقوّة ومظاهرة على □ تتخذ وهو قوله : { اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } . وقال الزمخشري : هو اسم صنم ومعناه أتعبد أزراً على الإنكار ثم قال : أتخذ أصناماً آلهة تبيناً لذلك وتقريراً وهو داخل في حكم الإنكار لأنه كالبيان له ، وقرأ ابن عباس أيضاً وأبو اسماعيل الشامي أزراً بكسر الهمزة بعد همزة الاستفهام تتخذ ، قال ابن عطية : ومعناها إنها مبدلة من واو كوسادة وإسادة كأنه قال : أوزراً أو مأثماً تتخذ أصناماً ونصبه على هذا بفعل مضمّر ، وقال الزمخشري : هو اسم صنم ووجهه على ما وجه عليه أزراً بفتح الهمزة ، وقرأ الأعمش إزراً تتخذ بكسر الهمزة وسكون الزاي ونصب الراء وتنوينها وبغير همزة استفهام في تتخذ والهمزة في أتخذ للإنكار وفيه دليل على الإنكار على من أمر الإنسان بإكرامه إذا لم يكن على طريقة مستقيمة وعلى البداءة بمن يقرب من الإنسان كما قال

{ وَآَنَذِرُ عَشِيرَتَكَ الْآَقْرَبِينَ } وفي ذكره أئناما آلهة الجمع تقبيح عظيم
لفعلهم واتخاذهم جمعا آلهة وذكروا أن ابراهيم كان نجارا منجما مهندسا وكان نمرود
يتعلق بالهندسة والنجوم فحطى عنده بذلك وكان من قرية تسمى كوئا من سواد الكوفة ، قاله
مجاهد قيل وبها ولد ابراهيم ، وقيل : كان آزر من أهل حران وهو تارخ بن ناجور بن ساروع
بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وأراك يحتمل أن تكون بصرية
وأن تكون علمية ، والظاهر أن تتخذ يتعدى إلى مفعولين وجوزوا أن يكون بمعنى أتعمل
وتصنع لأنه كان